



يمثل تورطآلاف الشباب العراقيين في الحرب المباشرة ضد الثورة السورية حالة غير مسبوقة من التحول القيمي والسلوكي الذي طرأ على المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأميركي وتسلم العصابات الطائفية الإيرانية الولاء والتأسيس مقاليد الأمور في العراق عام 2003 مما أدخل العراق برمتها في وضعية جديدة تجاوزت كل دعایات قيام العراق الجديد بديمقراطيته المنسودة بأحدية "المارينز".

وهو الحلم الوهم الذي داعب خيالات بعضنا، هذه الوضعية يمكن تسميتها بلا جدال بكونها وضعية تحول العراق مستنقعا طائفيا متخلفا تدور فيه وتنداول كل خرافات التاريخ، وأمراضه النفسية، وعقده الأخلاقية، فالملاحظ أن ظاهرة تدفق الشباب العراقي من الشيعة للدفاع عن النظام السوري والقتال تحت رايته بذريعة "حماية القبور والأضرحة" قد تفاقمت أخيرا وأضحت تشكل تورطا ستراتيجيا قاتلا سيسيئ لعلاقات العراق العربية والإقليمية والدولية لاحقا وذلك بسبب تمكن الخلايا الطائفية الإيرانية الصفوية المختقرة أساسا للأحزاب الطائفية العراقية الهشة من تجنيد وتعبئة الشباب العراقي الصغير السن للحرب مع "شبيحة" النظام السوري وبدواع طائفية رثة لا تقف منها الحكومة العراقية موقفا مسؤولا، بل مواطنا ومنحازا وبشكل لا يراعي أبدا المصلحة القومية مما عزل العراق عن محیطه العربي بشكل مخجل، وبما يشكل إهانة حقيقة للهوية الوطنية، والقومية العراقية التي صادرها الطائفيون بشكل فج.

الأحزاب الصفوية هي اليوم اللاعب الحاسم في العراق، فتصوروا أن أعمار الشباب العراقي الذي يقاتل اليوم في ريف دمشق لا تتجاوز العشرين عاما أي أن أعمارهم حين الاحتلال الأميركي الإيراني للعراق عام 2003 كانت لا تتجاوز الـ 12 عاما! مما يعني خضوعهم لعمليات غسيل دماغ وتشويه فكري على أساس طائفية مقيمة، وعنصرية، تلاشت معها كل القيم والأفكار الإنسانية الأخرى وباتت تشكل مرحلة ضياع حقيقة لدى الشباب العراقي التائه بين خرافات التاريخ وصفاقات الأفكار الصفوية للأحزاب الطائفية العميلة الحاكمة وبين حركة التاريخ الإنساني التقدمية المتقدمة نحو استشراف المستقبل فيما الشباب العراقي يعيش في عقلية "صراعات قريش وثاراتها".

للأسف نقول ونؤكّد أن الاستثمار الفكري الصوفي الإيراني قد نجح نجاحا هائلا في العراق وهو بطبيعته وطبيعة تكوينه

وبسبب الأنظمة السياسية الغبية والحمقاء التي تناوبت عليه يشكل بيئه هشة وتربيه خصبة لإعادة إنتاج وحتى تصدير كل خرافات التاريخ السوداء، ونجاح التجربة الإيرانية في العراق يمثل خطا حقيقاً وداهماً على مستقبل وأمن الخليج العربي بعد سيادة الحالة الطائفية وسكت بعض الأنظمة الخليجية والعربيّة عن استفحالها.

فملكة البحرين في مواجهة ذلك الفكر الظلامي وعصابات العراق الطائفية تشكّل الحاضنة لمثيلاتها في دول الإقليم، وانخراط الشباب العراقي في مستنقع الحرب السورية سيؤدي بحكم الضرورة وطبيعة الأمور إلى تفاقم حالات الشد والتجاذب الطائفي، وسيعيد الصراع العراقي - السوري أو العلوي - الأموي، ثم العباسى - الأموي لمرحلة جديدة! مما يعني أن شعوبنا تجتر المأسى وتعيد إنتاج التخلف بطبعات جديدة ومنقحة!

ينبغي أن يكون هناك موقف عربي جماعي وموحد من التورط العراقي في أحوال الشام، وينبغي على الحكومة العراقية أن تمنع سيل الإرهابيين والمرتزقة للحرب ضد الثورة السورية! كما ينبغي اتخاذ مواقف عربية وخليجية واضحة مما يحصل في العراق.

لقد صدرت قرارات خليجية للتعامل مع إرهابيي حزب الشيطان نصر اللات و يجب تنفيذ ما هو واجب أيضاً ضد الحكومات العربية التي تورط في دعم قتلة الشام وأقصد تحديداً الحكومة العراقية التي قطعت أشواطاً بعيدة جداً في دعم نظام القتلة و"الشبيحة" السوري من خلال الدعم العسكري واللوجستي المباشر وتسهيل تدفق القوات الإيرانية الحرسية للعمق السوري، أو عبر توفير المرتزقة من الشباب العراقي الجاهل والمغرر به والمشحون طائفياً بطريق خاطئة وإرهابية!

بصراحة ما بعدها صراحة فإن الصمت العربي حول جحافل مرتزقة العراق في الشام سيؤدي في النهاية بأولئك المرتزقة بأن يتجلوا بأسلحتهم وأفكارهم البدائية في عمق الحاضر الخليجي!

فهل فهمتم يا عرب؟ أم أنكم ستظلون أبداً الدهر تكون على الأطلال وتحسرون على ملك الأندلس المضاء؟ طائفيو العراق يعبدون الطريق للإيرانيين لخطوات أكثر عمقاً في العالم العربي... فتبهوا واستفيقوا أيها العرب.

السياسية

المصادر: